قرابة لا سياسة

يرثي من قتل يوم صفين ويوم الجمل من أهل العسكرين:

[الطويل]

تـقـولُ ابـنـةُ الـبَـكْـرَيـنِ يـومَ لـقـيـنَـنـا:
لـقـد شـابَ هـذا بـعـدَنـا، وتـنـكّـرا
فـمـثـلُ الَّـذي عـايـنـتُ شـيّـبَ لِـمّـتـي[1]،
ومـثـل الـذي أُخـفـي مـنَ الـحُـزن نـكّـرا
فـكـمْ فـيـهـمُ مـن سَـيّـدٍ قـد رُزِئْـتُـهُ[2]،
وذي شَـيـبَـةٍ كـالـبـدرِ أزْوَع أزهـرا
أُولـئـك هـم قـومـي، وجـدِّك، لا أرى
لـهُـمْ شَـبَـهـاً فـيـمَـن عـلـى الأرْض مَـعـشـرا
أذَبَّ[3] وراءَ الـمُـسـتَـضِـيـفِ[4]، إذا دعـا،
وأضـرَبَ فـي يـوم الـهِـيـاجِ الـسَّـنَـوّرا[5]
وأفـضـلَ أحـلامـاً، وأعـظـمَ نـائـلاً،
وأقـربَ مـعـروفـاً، وأبـعَـدَ مُـنْـكَـرا
وإن أنـعـمـوا ثـنَّـوا عـلـيـه بـصـالـحٍ،
ولـم يُـتْـبـعـوا الإحـسـانَ مَـنّـاً مُـكَـدِّرا

وهن صواحب الغدر

يذكر فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندية:

[الكامل]

لـجّـتْ[6] فُـطَـيْـمَـةُ مـنـكَ فـي هـجـرٍ،
غـدراً، وهُـنّ صـواحـبُ الـغـدرِ!

---

(١) اللمّة: المسّ والشيء القليل. (٢) رُزئته: أصبت بفقده.
(٣) أذب: أدفع. (٤) المستضيف: المستغيث، طالب النجدة.
(٥) السنوّر: لبوس من قِدٍّ كالدروع وجملة السلاح.
(٦) لجّت: تمادت بخصومتها.